

اللهم صل على محمد وآل محمد
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة الكاملة على سيدنا ونبينا وحبينا وقائدنا خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله الاطيبين الاطهرين ، واللجنة الوبيلة على أعدائهم وشانئهم ومبغضيتهم ومنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

بشكل موجز ومختصر أعيد ما ذكرته في ليلة البارحة كي يكون البحث متواصلاً متصلاً ، بدأ الحديث في أن العقيدة التي يحملها الإنسان لها وجود معنوي حقيقي ووجودها المعنوي الحقيقي في قلب الإنسان وعقله ، وتفرع على هذا الكلام اختلاف الناس في تساوي هاذين المفهومين فيما يحملونه من معتقدات وأفكار المفهوم العقلي والمفهوم القلبي ، واختلاف الناس في تساوي وفي تباين هاذين المفهومين في مساوئهم بين العقل والقلب ، وتحدثت عن وجود آخر للعقيدة وهو الوجود الكتبي والمراد منه النصوص التي تعكس لنا مضامين العقيدة التي نعتقد بها ، وقلت أيضاً بأن سعة العقيدة تظهر في مضامين هذه النصوص ووصل الكلام إلى عقيدتنا وإلى سعة عقيدة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والسر في سعتها هو سعتهم صلوات الله عليهم ، إذا أنهم بالقياس إلى هذا العالم المحدود في مقام السعة ولا يوجد شيء بالقياس إلى هذا العالم أوسع منه ، نعم هم في مقام المحدودية بالقياس إلى الله سبحانه وتعالى أشرت إلى الخطوط العامة في هذه

النصوص التي تبين لنا عقيدتنا ما يرتبط بالجوانب العملية في حياة الإنسان وهو الجانب الفقهي وما يرتبط بالجوانب السلوكية والمراد منها أخلاق الإنسان وأساليب آدابه وتعامله مع سائر بني البشر ، والجانب الروحاني والمراد منه آداب السير والسلوك إلى الله والجانب الفكري والعقائدي وهو عقيدتنا ونظرنا وفكرنا إلى عوالم الشهادة والى عوالم الغيب في كل مراتبها وفي جميع هذه الاتجاهات الفكرية المختلفة ، ثم تحدثت عن انه في كل عقيدة من العقائد وفي كل فكرة من الفكر هناك ثوابت شاخصة وهناك معالم واضحة ومن المعالم الواضحة في عقيدتنا الممازجة بين الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وبين القران ، وهذا المعنى واضح وصريح في النصوص الكثيرة فضلا عن دلالة العقل على ذلك ، وأنا هنا حينما أتحدثت عن الممازجة وعن المرافقة وعن عدم الافتراق كما في حديث الثقلين (ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) أتحدثت عن هذا المعنى في نفس المفهوم التي عرضته الآية الثانية والثلاثون من سورة فاطر والتي تحدثنا عن معناها في أليله الماضية (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) والآية تتحدثت عن معنى وراثة الكتاب ، قلت مقصودي من الممازجة ومن عدم الافتراق هنا بهذا المعنى الذي أشارت إليه الآية ، وإلا فنحن إذا أردنا إن نتحدث في أفق أعلا من هذا الأفق فالقران صوره أهل البيت ومظهر أهل البيت ألتدويني في هذا العالم ، أليس الأحاديث المعصومية تحدثنا عن هذا الكتاب انه كتاب صامت وعن الإمام المعصوم عليه السلام انه كتاب ناطق ليس حديثي في هذا الأفق وفي هذا الحد ، وإنما حديثنا في حد وراثة الكتاب وفي حد الممازجة وفي حد القيمومه لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على كتاب الله وعلى دين الله فهم القائمون بأمر الله وهم القائمون بكتاب الله وهم القائمون بدين الله سبحانه وتعالى ،

ولذلك كان الحديث في هذه الآية الشريفة التي تتحدث عن هذا المضمون وتحدثت عن معنى الآية بشكلا إجمالي لا أعيد الكلام مرة ثانية ثم انتقلت إلى مفردات الآية بشكلا سريع أعيد الكلام (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ** - قلت معنى الوراثة هي التملك والتصرف و القيمومه والمراد من الوراثة هنا قيمومه أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام على كتاب الله وعلى دين الله (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ**) وذكرت ان من المخالفين من قال إن المراد من الكتاب هم سائر الكتب السماوية وقلنا هذا أولا يخالف وحدة السياق باعتبار الآية الحادية والثلاثين ماذا قالت (**وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ**) تأتي الآية بعدها (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**) وحده السياق داله عن إن الكتاب هو القران ، ثم إن كلمة ثم في أول الآية (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا**) داله على ارتباط هذه الآية بالآية التي قبلها لان العرب لا يتدئون بكلمة ثم ، ثم لا تقع في صدر الكلام ليس لها الصدارة في الكلام ثم تقع في وسط الكلام هناك ارتباط بين الآية السابقة والآية التي بعدها ، ولذلك قلنا الألف واللام الموجودة في كلمة الكتاب هنا هي من النوع ألعهدي ذكرت أنواع آل التعريف لا أعيد الكلام لأجل الاختصار ، الألف واللام الموجودة في الكتاب هنا من النوع ألعهدي وهي من النوع الذكري عهديه ذكره فا آل هنا تشير إلى الكتاب الذي ذكر في الآية السابقة فالمراد من الكتاب القران (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا**) تحدثت عن معنى الاصطفاء وذكرت الفوارق اللغوية الدقيقة بين الاختيار وبين الاصطفاء وان الاصطفاء هو اختيار الشيء الكامل المنزه عن العيب الذي لا عيب فيه بينما الاختيار هو إن ننتخب شيء من بين الأشياء قد يكون فيه عيب قد يكون فيه نقص وقد لا يكون فيه أما الاصطفاء اختيار لشيء خلي من النواقص وخلي من العيوب (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ**

عِبَادِنَا) وهنا من وعبادنا تشير إلى مجموعته من العباد هذه الوراثة ليس لكل العباد وإنما لمجموعته من العباد لان - من - هنا تشير إلى التبويض (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هناك اصطفاء من العباد تأتي الآية بعد ذلك (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) الفضل الكبير هنا يعود على السابق بالخيرات وهو الذي أشارت إليه الآية الرابعة والخمسون من سورة النساء (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) وذكرت الرواية التي رواها شيخنا الكليني في الكافي عن بريد ابن معاوية العجلي -رضوان الله تعالى عليه- عن باقر أعتزه قال (إن جعل منهم ائمه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصا الله وذلك هو الملك العظيم) المذكور في هذه الآية الشريفة (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) الفضل الكبير المذكور هنا في الآية الشريفة هو الاشارة إلى هذا المعنى إلى معنى الامامه ولذلك الفضل الكبير ذكر بعد التقسيم الثالث للناس (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) تقريبا إلى هنا وصلنا وآخر شيء ذكرته المحاوره التي نقلها شيخنا الصدوق -رحمة الله عليه- في كتابه (عيون أخبار الرضا عليه السلام) المحاوره بين المأمون لعنة الله عليه وبين الإمام الرضا وبين علماء العراق وخراسان ذكرت المحاوره الوقت لا يكفي لإعادة الكلام مر هذا الكلام تقريبا في درسنا في ليله البارحة إلى هنا وصلنا ، وصلنا إلى هذه الأصناف الثلاثة التي ذكرت في الآية الشريفة (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) هذه الأصناف الثلاثة أما إن تكون مقصوده بتمامها بتوريث الكتاب لان الآية هكذا قالت (

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (هناك مجموعته من العباد هؤلاء هم اللذين ورثوا الكتاب وهذه أجموعته التي ورثت الكتاب (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ) وقطعا هنا تفريق بين مراتب الوراثة السابق بالخيرات كما بينت في ليلة البارحة والذي يظهر من الأحاديث المعصومية هو الإمام المعصوم ووراثة الإمام المعصوم عليه السلام للكتاب ووراثة قيوموه ، ووراثة إشراف أما ووراثة الفئتين الباقيتين (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) هذه الوراثة ووراثة تبعية ، هذه الوراثة ووراثة أطاعه ، هذه الوراثة ووراثة موالاة ، كما نقول (العلماء ورثة الأنبياء) العلماء ورثة الأنبياء الفقهاء ورثة الأنبياء الوراثة هنا لا بنحو القيوموه على الدين الفقيه ليس هو القائم على الدين ليس له القيوموه على الدين وإنما الفقيه ولاية وإنما الفقيه سلطته الدينية تتفرع من شؤونات ولاية المعصوم ، المعصوم صلوات الله وسلامه عليه له الولاية المطلقة في كل الجهات من شؤون ولاية المعصوم انه ينصب الأولياء سواء في زمن الغيبة أو في زمن الحضور بنحو النيابة الخاصة بنحو النيابة العامة هذا في أصله من شؤونات ولاية المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، ولاية الفقيه ولاية متفرعة عن ولاية المعصوم وإلا الفقيه بنفسه ذاتا ليست له ولاية ولايته إنما جعلت له من قبل المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، ولاية العلماء بهذا الفهم بهذا العنوان جعلت لهم الولاية بجعل من المعصوم وإلا ذاتا ليست لهم الولاية ، ولذلك الفقيه حافظ لدين الله وليس له القيوموه المطلقة على الدين ، حافظ لدين الله وناقل ومبين للذي يريد المعصوم وظيفته الفقيه حتى على القول الذي يقول بالولاية المطلقة وهو الذي نعتقد حتى القول القائل بالولاية المطلقة ألعامة للفقيه في كل أبعادها وفي ما سلف من الدروس تحدثنا عن هذه المسألة وذكرنا الروايات التي ترتبط بهذا المبحث حتى على هذا القول وهو الذي تشير إليه الروايات الشريفة إن الفقيه له الولاية المطلقة

حتى على هذا القول وحتى على هذا الفهم المراد من ولاية الفقيه والمراد من ولاية العالم إنها من فروع ولاية المعصوم وان الفقيه في مقام الحفظ بقدر ما يتمكن وبقدر ما يصل إليه علمه ومعرفته ، وبمقام الناقل والمبين للذي يريده المعصوم وإلا فالفقيه ليس مؤسس ، المعصوم هو المؤسس المعصوم هو الذي يؤسس الأحكام أما الفقيه لا يؤسس الحكم ، الفقيه ينقل الحكم عن المعصوم ، الفقيه يبين الحكم بحسب ما يريد المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والفقيه إنما داخل في الصنف الثاني (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) على أي حال الآن ليس الحديث عن الفقهاء وعن ولايتهم الكلام عن معنى الوراثة لكن هذا فرع من فروع الحديث المعصوم له القيمومه على الكتاب وأما الصنفان الآخران ظالم لنفسه ومقتصد هم أيضا من ورثة الكتاب لكن الوراثة هنا وراثة تبعية الوراثة هنا وراثة طاعة هذا إذا قلنا بان الآية حينما قالت (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) تقصد إن الظالم لنفسه والمقتصد من جملة الذين اصطفاهم الله إذا كانت الآية هكذا تفهم وهذا ليس فيه من إشكال ، لان الكتاب الكريم تحدث عن هذه الوراثة بالنسبة لبني إسرائيل وما جرى في بني إسرائيل يجري في هذه الأمة - الآية الثالثة والخمسون - من سورة غافر أو من سورة المؤمن سورة غافر في بعض المصاحف تسمى بسورة غافر في بعض المصاحف تسمى سورة المؤمن الآية الثالثة والخمسون (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ) أورثنا بني إسرائيل الكلام هنا عن كل بني إسرائيل بما فيهم المطيع بما فيهم العاصي ، فالوراثة هنا لبني إسرائيل وراثة الطاعة والإتباع أما الهدى لموسى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ) الهدى بتمام معناه وحقيقته لموسى والوراثة لكل بني إسرائيل ، فالآية حتى على هذا الوجه يمكن إن تقبل لكن الأليق بمعنى الآية والذي يمكن إن نستفيده من الروايات الشريفة إن المراد من اللذين اصطفاهم الله هم

أهل بيت العصمة فيكون معنى الآية بهذا النحو (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** - يعني من أصل العباد لا من الذين اصطفاهم الله يكون معنى الآية هكذا (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** - هناك اصطفاء من العباد وهؤلاء العباد على أصناف - **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ** - والسابق بالخيرات هو الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى كلا الوجهين سواء على الوجه الأول: إن قلنا هذه الأصناف الثلاثة كلهم ورثة تبقى الوراثة الاصلية للسابق بالخيرات ، وأما وراثة المقتصد ووراثة الظالم لنفسه ووراثة إيتباع كما نقول (العلماء وراثة الأنبياء) .

وأما على الوجه الثاني : وهو الأصح والذي يظهر من الروايات الشريفة إن هذه التقسيمات الثلاث ليس للذين اصطفاهم الله وإنما للعباد الذين اصطفى الله منهم السابقين بالخيرات (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**) وهؤلاء العباد منهم أقسام - **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** - أما ما لم يرد من هذه الأصناف الثلاثة ظالم لنفسه ، ومقتصد ، والسابق بالخيرات بإذن الله ، بشكل إجمالي في ليلة البارحة قلت إذا أردنا إن نلقي نظره إجمالية على الأحاديث المعصومية الشريفة التي وردت بهذا الخصوص الظالم لنفسه الذي لا يعرف إمام زمانه ، المقتصد الذي يعرف إمام زمانه ، السابق بالخيرات الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، هذا بشكل إجمالي أما إذا أردنا إن ندخل في تفصيلات هذه الأصناف الثلاثة بشكل إجمالي اعرض للمعاني التي ذكرتها الروايات من دون ذكر للنصوص لأنني إذا أردت إن أورد النصوص نحتاج إلى عدة ليالي في دراسة هذه النصوص بشكل إجمالي أور المعاني التي ذكرتها الروايات المعصومية الشريفة بخصوص هذه الأصناف الثلاثة .

بالنسبة للسابق بالخيرات الروايات كلها تجمع على إن المراد هو الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه بالنسبة للسابق بالخيرات ليس عندنا كلام في هذه المسألة لان الروايات بتمامها طراً بمجموعها تقول إن السابق بالخيرات هو الإمام المعصوم عليه السلام أما المقتصد ، المقتصد وردت روايات كثيرة عن أهل بيت العصمة في معنى هذه الآية الشريفة ، المقتصد طائفة من الروايات الشريفة قالت هو الذي يعرف إمام زمانه هو الذي يعرف الإمام ، في بعض الروايات الشريفة إن المراد من المقتصد هو الصائم بالنهار القائم بالليل وهذه كناية ، كناية عن الطاعة ، كناية عن الأتباع وصيام النهار وقيام الليل فروع تكشف عن معرفة الإمام ، وإلا الذي لا يعرف إمام زمانه وان صام في النهار حقيقة عند الله لا يعد صائماً ، وان قام ليله حقيقة عند الله (سيان عند الله صلى أم زنا) الروايات المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذي لا يعرف إمام زمانه الذي ينكر إمام زمانه الذي يعادي أهل البيت صلى أو زنا انه في النار انه في النار ، هكذا يقول صادق ألعتره صلوات الله وسلامه عليه سواء صلى أو زنا انه في النار انه في النار ، الروايات هنا حينما تتحدث ستقول المقتصد هو الصائم في النهار القائم في الليل تتحدث بأسلوب الكناية ، يعني الصائم عند الله فعلا هو حينما يصوم في النهار عند الله قد كتب انه صائم ، أما هذا الذي لا يعرف إمام زمانه فليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، وليس له من صلاته إلا هذه الحركات الركوع والسجود مناط قبول الأعمال مناط تقوم الأعمال معرفة الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وهذا المعنى من أبجديات التشيع ، من بديهيات التشيع الواضحة في النصوص المعصومية الشريفة على أي حال ليس الكلام في هذه المسألة ، المقتصد في بعض الروايات كما ذكرت قبل قليل هو الذي يصوم نهاره ويقوم ليله وهذه كناية عن معرفة المعصوم عن قبول العمل انه يصوم يتعبد ويقوم الليل يأتي

بالأعمال الصالحة وتسميته بهذه التسمية دليل على معرفته بالمعصوم ، في بعض الروايات المقتصد هو الذي يعبد الله في الحالين في الحالين يعني المراد في حال الرخاء في حال الشدة ، في حال السراء في حال الضراء ، في حال الأمن في حال الخوف يعني في الحال الذي يناسب مع المزاج الإنساني وفي الحال الذي لا يتناسب ويتوافق مع المزاج الإنساني ، هو الذي يعبد الله في الحالين حتى يأتيه اليقين المراد من اليقين هنا الموت عقيدتنا في اليقين لا كعقيدة الصوفية (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**) يعني حتى يأتيك الموت ، ولذلك في زيارات ألائمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وجاهدت في سبيل الله حق جهاده حتى أتاك اليقين) يعني حتى أتاك الموت ، يعني حتى أتتك الوفاة ، حتى أتتك الشهادة ، أما هناك من الصوفية من يقول (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**) انه يصل الإنسان إلى مرتبة اليقين في مرحله من مراحل حياته وحينئذ هو ليس بحاجة إلى العبادة ، لان العبادة قد تحققت غايتها والغاية منها اليقين أما نحن عقيدتنا الامامية المراد من اليقين هو الموت (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**) يعني حتى يأتيك الموت على أي حال المقتصد كما في بعض الروايات الشريفة هو الذي يعبد الله في الحالين حتى يأتيه اليقين ، حتى يأتيه الموت والعبادة في الحالين في حالة الشدة والرخاء في حال السراء والضراء في الأحوال المختلفة هي كناية أيضا إشارة تكشف عن معرفة هذا المقتصد بإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه هذا بالنسبة للمقتصد وبالنسبة للسابق بالخيرات

أما بالنسبة للظالم لنفسه (**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ**) الظالم لنفسه الروايات ذكرت مصاديق متعددة ذكرت الجاحد للإمام ظالم لنفسه ، ذكرت الذي لا يقر بالإمام الجاحد للإمام يعني الذي ينكر وجود الإمام يقول لا إمام أصلا ينكر وجود الإمام الجاحد للإمام روايات أخرى قالت الذي لا يقر بالإمام يعني هو يعلم إن هناك إمام موجود لكن لا يدعن

لإمامته ، روايات أخرى قالت الذي لا يعرف الإمام وعدم معرفته الإمام هنا على مرتبتين :

تارة عدم المعرفة الشخصية إن لا يشخص من هو إمام زمانه باسمه ونسبه .
وتارة عدم معرفته مقامات أهل البيت عدم المعرفة بالمرتبة النورانية التي أشارت إليها
الروايات المعصومية الشريفة

الظالم لنفسه في بعض الروايات الجاحد للإمام ، في بعض الروايات الذي لا يقر بالإمام
في بعض الروايات الذي لا يعرف الإمام ، في روايات أخرى فيه ما في الناس ، فيه ما في
الناس المراد كما إن الناس يخلطون العمل الصالح والعمل السيئ فالمراد منه هذا المعنى
وبالذات هذه الروايات التي قالت فيه ما في الناس ناظر إلى تفسير هذه الآية بالهاشميين
لأننا إذا أردنا إن ننظر إلى الروايات التي وردت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين بخصوص هذه الآية نجد طائفة من الروايات الشريفة فسرت هذه الآية في عموم
الناس ونجد طائفة من الروايات الشريفة قالت إن هذه الآية خاصة في آل محمد في ولد
علي وفاطمة في الهاشميين ، إن هذه الآية خاصة فيهم وهذه الأقسام الثلاثة أقسام
الهاشميين سابق بالخيرات الإمام المعصوم ، مقتصد الذي يعرف الإمام المعصوم ويسلم له
من الهاشميين ظالم لنفسه هذه الأصناف التي ذكرت فيه ما في الناس أو في روايات أخرى
وردت عن المعصومين الذين خلطوا عملا صالحا مع عمل سيء أو من تساوت حسناتهم
مع سيئتهم أو الذين لا يدعون الناس لا إلى هدى ولا إلى ضلاله هذه التقسيمات وهذه
الأوصاف وهذه الأصناف كلها تقع تحت هذا العنوان (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وان كان
هذه المسائل بحاجة إلى تدقيق أكثر من هذا العرض الإجمالي الذي ذكرته لكنني اكتفي
بالعرض الإجمالي لضيق المقام ، وإلا هذه الروايات بحاجة إلى دراسة وبحاجه إلى تمحيص

وتنقيح المعاني بشكلا واضحا فيها بحاجه إلى بيان المراتب التي أشارت إليها هذه الروايات ، هذه الروايات حينما قالت الظالم لنفسه الجاحد للإمام أو الذي لا يقر به ، أو الذي لا يعرف الإمام ، أو من تساوت حسناته وسيئاته ، أو الذي فيه ما في الناس ، أو الذي خلط عملا سيئا مع العمل الصالح أو الذي لا يدعوا الناس إلى الضلال ولا إلى هدى ، هذه كلها تقع تحت هذه الدائرة ، تقع تحن هذا العنوان هؤلاء كلهم يظلمون أنفسهم وهذا الصنف كثير في الناس الذي يقول لا شأن لي بالناس فلا يدعوا لا إلى هدى ولا إلى ضلاله ، هذا الصنف داخل تحت هذا العنوان داخل تحت عنوان الذي يظلم نفسه كما في الروايات الشريفة وهذه المطالب كما قلت بحاجه إلى تفصيل في القضية لكن الوقت لا يكفي أنا أورد رواية واحده هذه الرواية من خلالها يمكن إن نستطلع معنى هذه الأصناف الثلاثة الرواية يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه (انتهى الجزء الأول من الكاسيت).....

في معنى هذه الأصناف الثلاثة قال الظالم لنفسه الظالم هو الذي يحوم حوم نفسه والمقتصد هو الذي يحوم حوم قلبه ، والسابق بالخيرات هو الذي يحوم حوم ربه عز وجل ، هذه الرواية على قصرها وهذه التعبيرات على وجازتها لكنها تحمل لنا وتبين لنا جميع المعاني التي مر الحديث عنها ، الظالم لنفسه الذي يحوم حوم نفسه ، والمقتصد هو الذي يحوم حوم قلبه والسابق بالخيرات هو الذي يحوم حوم ربه هذه الأصناف الثلاثة بشكل إجمالي أمر على تفصيل هذه الرواية قالت الظالم لنفسه الذي يحوم حوم نفسه يحوم في اللغة يدور وحام حول الشيء دار حوله ، ومن هنا يقال للطيور الجوارح كطير الصقر يعبرون عنه بالحوال لأنه يحوم حول الفريسة في أول الأمر وبعد ذلك ينقض عليها ، الذي يدور حول الشيء ربما في اللهجة الدارجة وهذه تسميه من الأسماء العربية الفصيحة للصقر أو للطيور

الجوارح حينما تحوم حول الفريسة في لهجتنا الدارجة يسمون هذه الطيور بالحوامه والتسمية فصيحة مأخوذه من يحوم حوماً أي انه يطير ويدور حول فريسته حتى ينقض عليها ، يحوم يدور الظالم لنفسه هو الذي يحوم حوم نفسه ، يحوم حوم نفسه يعني يدور حيث ما دارت نفسه ، يدور حيث ما دارت نفسه يعني همته نفسه ، حياته ، هدفه ، شعاره في الحياة ، سعيه في الحياة كل شيء يتعلق بنفسه ، في جنبتها المادية وفي جنبتها المعنوية ، ما يتعلق بفرحه ، ما يتعلق بحزنه ، ما يتعلق بمعاشه ، ما يتعلق بطعامه وشرابه هو هذا الظالم لنفسه الذي يحوم حوم نفسه والذي يعمل ليل نهار لأجل إكمال نواقصه لا هم له في ما يتعلق في دينه لا هم له في ما يتعلق بأهل دينه همه في نفسه هو هذا الظالم لنفسه ولا يعني ان هذا من أهل النار لان الروايات قالت وهو يغفر له ، لكن الرواية هنا تشير إلى التفاضل في المراتب وهناك الكثير من المؤمنين هناك الكثير من المتشيعين من ليس له من هم يأتي بالفرائض الشرعية يأتي بالفرائض الشرعية على نحو حد التكليف بما انه مكلف بهذه الفريضة يأتي بها وانتهى كل شيء يعني لا يجد هناك ترابط عقائديا في حياته وفي عباداته وفي جميع ما يتعلق بشؤون حياته الدنيوية والدينية لا يجد ترابط وإنما هناك انفكاك بين حالة الدنيوية وبين حالة الدينية ، هذا هو الظالم لنفسه الذي يعبر عنه صادق ألعتره بأنه يحوم حوم نفسه ، أما المقتصد قال يحوم حول قلبه وهو الذي خرج من دائرة نفسه ودخل إلى دائرة القلب اهتمامه بكمال قلبه ، اهتمامه بكمال قلبه اهتمامه بالذي ينفع قلبه حينئذ يكون اهتمامه بدينه واهتمامه بأهل دينه وحينئذ يكون اهتمامه هنا في ما يتعلق بسلامة دينه مع ذلك فهو مقيد بهذا القيد حتى الذي يدخل إلى هذه الدائرة هو مقيد بهذا القيد الذي تخلص من هذه القيود الثالث ، قال وسابق بالخيرات الذي يحوم حول ربه أصلا لا نفس له ولا قلب ، وإنما يحوم ويدور في مدار الرب ، في المدار الذي يريده الله)

اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى) هذا المعنى لم يتحقق جليا إلا في المعصومين والنعلان هنا أجنبه المادية والجنيه المعنوية للإنسان ، الإنسان سواء ارتبط في أجنبه المادية يحوم حوم نفسه ، أو ارتبط بالجنيه المعنوية يحوم حوم قلبه ، ولذا يبقى في دائرة النقص ويبقى في دائرة الحاجة للسابق بالخيرات في جميع أحواله في الحياة الدنيوية يحتاج إلى التكميل الديني ، والتكميل العلمي ، والتكميل المعرفي ، التكميل الفقهي ، والتكميل العقائدي ، والتكميل الأخلاقي ، والتكميل الاجتماعي ، والتكميل السياسي في جميع أبعاده يحتاج إلى المعصوم (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بأي شيء ؟ بعليّ بالإمام المعصوم يحتاج إلى التكميل في جميع هذه الأبعاد سواء المقتصد أو الظالم لنفسه لأنه مقيد الظالم لنفسه مقيد بنفسه مقيد بعالم المادة ، والمقتصد مقيد بعالم المعنويات أما المتجرد عن هذه القيود هو الإمام المعصوم ولذلك هذا المعنى إليه الاشارة في الحديث المعروف بين العرفاء (ان الدنيا حرام على أهل الآخرة ، وان الآخرة حرام على أهل الدنيا وكلاهما حرام على أهل الله) الدنيا حرام على أهل الآخرة الذين يطلبون الحياة الشريفة الحياة المعنوية الحياة العالية ، الآخرة اشارة إلى الحياة القدسية الذين يطلبون الحياة الآخرة فلا بد ان تحرم عليهم الحياة الدنيا لا بد ان يجانبوا الحياة الدنيوية لان الدنيا والآخرة كما في الروايات ضربتان ، كما ان الضرتان تتنافران الدنيا والآخرة ضربتان ، والذي يريد الدنيا لا بد ان يترك الآخرة والذي يريد الآخرة لا بد ان يترك الدنيا ، فالدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وكلاهما حرام على أهل الله والذي يريد الله حتى هذه القيود لا تقيدهم لا يكون نظره إلى الآخرة بقيودها الحسية بقيودها التي يتلذذ بها ولذلك كلاهما حرام على أهل الله وسابق بالخيرات قال صادق أعتزه عليه السلام يحوم حوم ربه ، وأما المقتصد يحوم حوم قلبه صحيح انه بالقياس إلى الظالم لنفسه أفضل منه

بكثير و بكثير أصلا لا مقياسه بين هاتين الصنفين بين الظالم لنفسه وبين المقتصد من جهة الخيرية و الافضليه لكن يبقى المقتصد أيضا مقيد المقتصد (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) اشاره إلى هذا المعنى المقتصد هو الذي يسير في وسط الطريق هو الذي يسير على الصراط المستقيم المقتصد في لغة العرب هذا معناه ، المقتصد هو الذي يسير في وسط الطريق يعني يسير على الصراط المستقيم لكن مع ذلك حتى لو سار على الصراط المستقيم نفس دوام هذا السير هو يحتاج إلى السابق بالخيرات يحتاج إلى الوارث الحقيقي الذي له القيمومه ولذلك أحاديث المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين جلية في هذا المعنى رواية ينقلها شيخنا العياشي -رحمة الله عليه - في تفسيره الرواية عن ابن مسكان عن صادق أعتزه صلوات الله وسلامه عليه الرواية هكذا تقول (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن) والتنكب هو العدول (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن) والبحث الذي نحن بصدده هو مصادق لهذا الآية حينما بحثنا في هذه الآية في آية (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هذه الآية إنما شرعنا في البحث فيها وتناولناها بالدراسة لأجل ان نعرف أمرهم عليهم السلام من نفس الكتاب الكريم (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن) التنكب ما معناه في لغة العرب ؟ يقال فلان تنكب الطريق التنكب العدول أنت تسير في طريق تصادفك حفرة تنحرف يقال تنكبت الطريق ثم سرت صادفك حيوان مفترس عدلت عن الطريق فتنكبت عن الطريق بعد ذلك وصلت إلى حاجز أو إلى نهر لا تتمكن من عبوره الطريق يأخذك إليه فتنكبت عنه إلى مكان آخر التنكب هو العدول عن الطريق في حالات الضرر ، في حالات الخوف في حالات الخطر (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن) يعني لم يتنكب الفتن يعني الطريق مستمر وفي الطريق فتن والذي لا يتنكب الفتن يعني

الذي لا ينحرف عن الفتنه معنى ذلك ان الذي يعرف أمر أهل البيت عليهم السلام من القرآن هو الذي يتنكب الفتن ، هو الذي يتعد عن الفتن يعني كلما واجهته الفتنه كلما انحرف عنها وعاد إلى الطريق فإذا جاءت الفتنه انحرف عن الفتنه ، وهذا التشويه المادي وإلا المراد تنكب الفتن أي انه ينجو في الفتنه ، أي انه لا يسقط في الفتنه هذا المراد وإلا الفتن وطريق الهدايه والصراط المستقيم ليس هو بطريق مادي حتى يكون العدول بالنحو المادي ، هذا البيان وهذا التشبيه لتوضيح المعنى وإلا المسالة مسالة معنوية لم يتنكب الفتن أي انه يسقط في الفتنه الذي لا يعرف أمر أهل البيت عليهم السلام من القرآن يقع في الفتنه ومعرفة أمر أهل البيت من القرآن الكريم إنما نتمكن من استخراجها إذا أردنا ان ننظر إلى الآيات المحكمة في كتاب الله حتى لو أردنا ان نراعي القواعد العربية فقط من دون النظر إلى أحاديث المعصومين نحن نتمكن ان نستكشف أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام في كتابنا الكريم وأية من هذه الآيات هي هذه الآية ، وآيات أخرى كثيرة ربما تناولناها في طوايا الدروس الاتيه رواية هذه الرواية مذكورة في (البحار الشريف) مذكورة في تفسير (البرهان) أيضا مذكورة في تفسير (نور الثقلين) الحر العاملي ذكرها في إثبات الهداة وفي تفسير شيخنا العياشي الرواية عن عمر ابن حنظله عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بخصوص الآية الشريفة (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) هذه الآية في ليالي شهر رمضان تحدثت عنها لا أعيد الكلام عن هذه الآية ، لكن الآية وردت في هذه الرواية الشريفة التي أنا بصدد ذكرها ، هذه الآية أخر أية من سورة الرعد ، عمر ابن حنظله يقول بخصوص هذه الآية ان أبا عبد الله عليه السلام لما راني أتبع هذه الآية الشريفة وأشباهاها في الكتاب باعتبار هذه الآية صريحة في الدلالة على أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الخطاب

إلى النبي من دون الاعتماد على الروايات (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا - الَّذِينَ كَفَرُوا - لَسْتَ مُرْسَلًا - يقولون للنبي - وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا - النبي هنا يحتج عليهم - قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) والنبي هنا يقيم شهيدين الله هناك من عنده علم الكتاب ، وإذا أردنا أن نرجع إلى النصوص المنقولة عند الخاصة والعامة أعلم الناس بكتاب الله ، وأعلم الناس بدين الله باعتراف المخالفين وفي نصوص الشيعة عليّ عليه السلام وهذه الآية واضحة صريحة في أمير المؤمنين وتحدث عنها فيما سلف من المجالس لذا لا أعيد الكلام (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا - أنت الآن أنت تبصر بالآية من دون الاعتماد على النصوص لكن من خلال المعرفة الاجمالية بحدوث التاريخ من هو الأعلم هذه النصوص موجودة في كتب العامه (أقضاكم عليّ ، أعلمكم عليّ ، أفقهكم عليّ) هذه المعاني وهذه النصوص موجودة في كتب العامه فضلا عن كتب الخاصة (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) فالآية بدلالاتها اللغوية فقط نحن نستكشف منها أنها في عليّ صلوات الله وسلامه عليه وإلا من هو الذي عنده عم الكتاب في زمن النبي بحيث تكون شهادته مساوقة لشهادة الله (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) على أي حال ، عمر ابن حنظله يقول لما راني أبو عبد الله يعني الإمام الصادق عليه السلام أتبع هذا المعنى وأشباهه أتبع هذا المعنى وأشباه هذا المعنى من كتاب الله قال لي ماذا قال له صادق أعتزه صلوات الله وسلامه عليه انتبه إلى قوله الإمام الصادق وهذه قاعدة عامه سنطيع ان نعتمد عليها في تفسير كتاب الله ، قاعدة واضحة من قواعد التفسير المعصومي قال له (حسبك ، حسبك يعني يكفيك حسبك يكفيك هذا التبع لا تسأل عن كل أية بهذا الخصوص أنا أعطيك قاعدة عامه حسبك يكفيك هذه حسبك

كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في ألائمه عليهم السلام كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته من أول آية إلى آخر آية كل آية من هذا القبيل تحدثت عن أرقى صفات الكمال في المخلوق الإلهي وبنحو خاص في المخلوق البشري وحتى وان لم تذكر الاسم فهي فيهم عليهم السلام حسبك فكل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا يعني مثل هذه الآية واضحة في الدلالة على الكمال في المخلوق الإلهي في المخلوق البشري فهي في ألائمه عليهم السلام وهذه قاعدة عامه وإلى هذا المعنى أشارت روايات أهل البيت (**وفينا كرائم القرآن ولنا كرائم القرآن**) كرائم القرآن في علي عليه السلام أحاديث كثيرة عن المعصومين تتحدث بهذا اللسان (**ولنا كرائم القرآن وفينا كرائم القرآن**) كرائم القرآن ، القرآن كله كريم الآيات في سورة الواقعة تحفظها تتذكرها (**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) (**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**) (**كله كريم آياته كلها كريمه لكن ما المراد من كرائم القرآن ؟ المراد من كرائم القرآن الآيات التي ذكرت أكرم الصفات ، أفضل الصفات ، اشرف المناقب ، أعظم المقامات هي لهم**) (**ولنا كرائم القرآن**) وفي علي كرائم القرآن والروايات صريحة بهذا اللسان نفس المعنى الذي أشارت إليه رواية عمر ابن حنظله عن صادق أعتزه صلوات الله وسلامه عليه والتي ذكرتها لك قبل قليل ، والروايات في هذا المضمون كثيرة جدا وهذه التي ذكرتها إنما هي أمثله ونماذج تعاضد المعنى الذي فهمناه من آية وراثته الكتاب ، وان الذين يرثون الكتاب حقيقة هم الذين نزلت فيهم كرائم القرآن ، وهم الذين تحدث عنهم القرآن في أفضل المقامات وفي أكمل المراتب والمنازل أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولذلك الأحاديث الشريفة من هذا الحاظ أمرتنا بالرجوع إليهم في فهم القرآن وفي فهم الدين ، وفي فهم

الحياة ، وفي فهم كل سر من أسرار هذا الوجود ، رواية يرويها شيخنا العياشي في تفسيره الرواية عن إمامنا الباقر عليه السلام عن آبائه الأطيبين الاطهرين - صلوات الله عليهم - عن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام ماذا تقول الرواية الشريفة إمامنا أمير المؤمنين يقول (سموهم - يعني عترة النبي كما يقول باقر أعتره سموهم يعني عترة النبي بأحسن أمثال القران - سموهم بأحسن أمثال القران ثم ماذا يقول إمامنا ؟) (هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا) يعني أن العذب الفران هو اسم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وهو من أسمائهم ألقانيه ، إذا أردت أن ترجع إلى كتاب (اللوامع النورانية) في أسماء علي وأهل بيته ألقانيه للسيد هاشم البحراني تجد هناك المئات تجاوزت أكثر من ألف اسم من أسماء أهل البيت في القران الكريم بحسب ما ورد عن المعصومين من جملة أسمائهم هو هذا الاسم من أسمائهم ألقانيه (هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا) أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول ان الأئمة هم العذب الفران وما يصدر منهم هم العذب الفران ، أما الذين غيرهم فهم الملح الأجاج ، والأجاج هو المر والملاح حينما يكون مرًا يكون في غاية ما يجذب الأذى للإنسان في غاية ما يعكر صفو الإنسان والملاح إذا كان إذا وضع في الطعام وكان مرًا فإنه يفسد الطعام و إذا وضع في الشراب فإنه يفسد الشراب ولذلك اللاملاح هذا الملح الأجاج ليس النظر هنا إلى طعام الملوحة وإلا فطعم الملوحة طعم ممدوح وطعم يحتاجه الإنسان لكن الأملاح منها ما هو حلو ومنها ما هو مر (هَذَا مِلْحٌ أُجَاغٌ) يعني هذا ملح مر (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاغٌ) الذي يغترف من غير أهل البيت إنما يغترف من الملح الأجاج ، والذي يغترف من عين أهل البيت إنما يغترف من العذب الفران ، ولذا أمير المؤمنين يقول (سموهم بأحسن أمثال القران هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا)

فالذي يريد ان يصل إلى الحقيقة والذي يريد ان يصل إلى النور والذي يريد ان يطفىء حر الظمأ لا بد ان يطفىء حر الظمأ من هذا العذب الفرات من علي وال علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولكن كيف نشرب من هذا العذب الفرات بأي صوره وبأي هيئه ؟ (هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) كيف نشرب منه ؟ هل نأتي بكامل وقارنا لنشرب من هذا العذب الفرات ؟ هل نأتي بكل أثقالنا الدنيوية لنشرب من هذا العذب الفرات ؟ أبدا ليس بهذا المعنى في نهج ألبلاغه الشريف في الخطبه السابعة والثمانين استمع إلى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، هذا في الخطبه السابعة والثمانين لمن أراد ان يراجع نهج ألبلاغه الشريف ماذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخاطب الناس يقول (فأين يتاه بكم وكيف تعمهون والعمى هو الضلالة العمى هو الأعمى الذي يسير في الظلام أعمى وفي ظلام وفي ضلاله ، العمى هو غاية الضلالة) فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم - يعني إنكم إذا ابتعدتم عن عترة نبيكم فانه يتاه بكم وأنكم ستعمهون (فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق - أزمة الحق أزمة جمع لزام والزام هو الذي تقاد به الناقة يعني الذي ير بط نفسه بهذه الأزمه يقوده أهل البيت إلى الحق وأما الذي يخرج من هذه الأزمه هو الذي يذهب في ضلالات شتى وهم أزمة الحق هم الذين يزمون الحق وأزمة الحق بأيديهم بل هم أزمة الحق الذين يقودون الناس إلى الحق ، ولذلك هذا التشبيه واضح حتى في عبارات فقهاءنا حينما يقولون في تعريف المرتد هو الذي يخرج عن ربة الإسلام الربة ما معناها ؟ الربة هي المرابط التي تربط بها الأغنام ، أو حتى الحيوانات الأخرى بشكل عام مثلا الآن إسطلب للحيوانات للخيول الربة ما هي ؟ توضع سلاسل في الجدران هنا سلسله حلقه هنا حلقه هناك هناك هناك بحسب التسلسل والترتيب وفي كل حلقه يوجد حبل وهذا الحبل يربط به الحيوان هذه يقال لها الربة ربة

الحيوانات فالحيوان إذا خرج من الرَبْقَةِ سيفر حينئذ ، ولذلك يقال للمرتد هو الذي يخرج عن رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ تعبير مجازي والرَبْقَةُ في معناها هي هذه ، هذه الحلقات التي تربط بها حبال وهذا الحبال تشد بها الخيول وتشد بها الأغنام يقال رِبْقَةُ الْأَغْنَامِ فِي الْغَالِبِ يُقَالُ رِبْقَةُ الْأَغْنَامِ فِي الْغَالِبِ يُقَالُ رِبْقَةُ الْأَغْنَامِ غَالِبًا تَسْتَعْمَلُ لِلْأَغْنَامِ وَحَتَّى لِلْخَيْوَلِ لَكِنْ فِي الْغَالِبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمَلُ فِي الْأَغْنَامِ عَلَى أَيِّ حَالٍ - وَهِيَ أَزْمَةٌ الْحَقِّ إِمَامِنَا هَكَذَا يَقُولُ فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عَتْرَهُ نَبِيِّكُمْ وَهِيَ أَزْمَةٌ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَالسَّنَةِ الصَّدَقِ ثُمَّ مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - ثُمَّ مَاذَا يَقُولُ - وَرَدُّوهُمْ وَرَدَّ الْهَامَ الْعَطَاشَ أَنْزَلُوهُمْ عَتْرَهُ نَبِينَا مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرَدُّوهُمْ ، وَرَدُّوهُمْ يَعْنِي وَأَشْرَبُوا مِنْهُمْ وَرَدَّ الْمَاءَ يَعْنِي شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ وَرَدُّوهُمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدُّوهُمْ وَرَدَّ الْهَامَ الْعَطَاشَ - الْهَيْمُ الْإِبِلُ أَيُّ اشْرَبُوا مِنْ هَذَا الْعَذْبِ الْفَرَاتِ وَرَدُّوا هَذَا الْعَذْبَ الْفَرَاتِ كَوْرُودِ الْهَيْمِ الْعَطَاشَ - عَطَاشٌ يَعْنِي فِي غَايَةِ الْعَطَشِ وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ ، الْإِبِلُ تَتَحَمَّلُ الْعَطَشَ وَرَبْمَا تَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ أَكْثَرَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ ، لَكِنْ حِينَمَا تَرَى الْمَاءَ فَإِنَّهَا تَسْرِعُ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ ، رَغْمَ أَنَّ الْإِبِلَ تَتَحَمَّلُ الْعَطَشَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لَكِنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَإِنَّهَا تَسْبِقُ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ ، مَجْمُوعَهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَنَفْرَضُ كُلِّهَا عَطَشِي إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ رَغْمَ أَنَّ الْإِبِلَ تَتَحَمَّلُ الْعَطَشَ لَكِنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَإِنَّهَا تَسْبِقُ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ لِلْوَصُولِ إِلَى الْمَاءِ وَإِذَا مَا وَصَلَتْ إِلَى الْمَاءِ فَإِنَّهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ بِشْرَاهَةٌ تَأْخُذُ الْمَاءَ بِشْرَاهَةٌ وَتَأْخُذُ الْمَاءَ بِقُوهِ وَبِرَغْبَةٍ ، وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَاشَ ، يَعْنِي إِنَّكُمْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَرُدُّوا هَذَا الْعَذْبَ الْفَرَاتِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَاشَ أَيُّ انْكَبُوا عَلَيْهِمْ أَيُّ لَا تَنْفَصَلُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ رَوَائِكُمْ وَإِنْ انْطَفَاءَ حَرَّةِ غَلْتِكُمْ مِنْ هَذَا الْعَذْبِ الْفَرَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وقت الدرس انتهى ان شاء الله تتمه الكلام تأتينا في الليلة الاثنياء بحول الله تعالى وقوته
واختتم حديثي بالدعاء الشريف
اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل
ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا
بحق محمد وال محمد

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا وَ أُخْرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ

—
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرْجَى
مراعاة ذلك .

(و نَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)